

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الوشريسي
تيسسيلت

المعيار

في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية

مجلة دورية محكمة

إصدارات المركز الجامعي تيسسيلت

المجلد العاشر العدد الأول مارس 2019

ISSN 2170-0931

EISSN 2602-6376

شارك في هذا العدد

د. العربي بومسحة، د. علاوة كوسة، أ. مقدم رشيد،

د. مرسي رشيد، د. لعوي يونس،

د. بوخالفة إبراهيم، د. بشير دردار، د. مجاهد مصطفى،

د. سي العربي شارف

المعيار

المعيار في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة فصلية أكاديمية دولية محكمة مفهسة



المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي قيسميلة - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن المركز الجامعي بتيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 3 سنتيم عن يمين الصفحة و1.5 عن يسارها وهامش 2 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسؤولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد العاشر العدد 01 مارس 2019

مجلة علمية محكمة تصدر عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي

تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

المركز الجامعي : أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

www.cuniv.tissemsilt.dz

البريد الإلكتروني:

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دحدوح عبد القادر

المدير المسؤول عن النشر:

د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

د. بشير دردار، د. واضح أحمد الأمين

هيئة التحرير:

د. فايد محمد، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، د. سعايدة الهواري، د. بوعرعة محمد، د. مصايح محمد، د. بن راجح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل،

د. يونس محمد

الهيئة العلمية:

من المركز الجامعي تيسمسيلت: د. بن فريجة الجلالي، د. بوركبة بختة، د. أحمد واضح أمين، د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، د. غربي بكاي، د. شريف سعاد، د. يعقوبي فدوية، د. قاسم قادة، د. مرسل مسعودة، د. بن علي خلف الله، د. بلصايح خالد، د. رزايقية محمود، من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بويكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالبي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكلل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، من جامعة حسينية بن بوعل، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، د. مخلوف أوسماعيل،

UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

تواصل المجلة في هذا العدد السير في خطها الذي رسمته منذ بداية انطلاقها، رامية إلى تجميع البحوث والجهود العلمية الجادة والرصينة، وأن تكون منبراً لإبرازها والرقى بها. وفي هذه الكلمة نشير إلى عدد من المواضيع التي تم اعتمادها في هذا العدد والتي تمس بالواقع والراهن المعيش، نذكر منها موضوعاً عن علاقة النحو بالتراث العربي، وكذا موضوع تخليد الثورة التحريرية في القصيدة الشعرية، وموضوعات نقدية، وترجمة لمواضيع أخرى، وهي عينة ذكرناها على سبيل التمثيل فقط في معرض إشارتنا إلى اهتمام المجلة بالبحوث التي تتناول القضايا الآتية في مختلف المجالات، وهي محاولة لمسيرة الواقع الراهن.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني احمد

.....
 ؟ ؟ ؟ ?? ?

- أ. د. عيساني محمد: ص /ث
 - كلمة العدد.
- د. العربي بومسحة: ص 01
 - تداولية أسلوب التداء في التراث التحوي العربي مقارنة سياقية من خلال نظرية الأفعال الكلامية.
- د. علاوة كوسة: ص 16
 - الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة.
- أ. مقدم رشيد: ص 28
 - البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948 الجانب الديني والاجتماعي.
- د. مرسي رشيد: ص 43
 - البطولة في الأدب الشعبي الجزائري - المغازي أمودجا
- د. لعويي يونس: ص 54
 - الانحرافات السلوكية للشباب الجامعي، الأسباب و المظاهر.
- د. بوخالفة إبراهيم: ص 69
 - الأنوثة المضطهدة.
- ماريون كاريل وأوزوالد ديكر، ترجمة: د. بشير دردار: ص 83
 - استدرآكات لضبط مفهوم التعدد الصوتي.
- د. مجاهد مصطفي / د. سي العربي شارف: ص 100
 - أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام أسلوب التطبيق بالتوجيه اللفظي في تحسين الأداء الفني لمهارة الإعداد بالكرة الطائرة لتلاميذ المرحلة الثانوية

تداولية أسلوب النداء في التراث النحوي العربي

مقاربة سياقية من خلال نظرية الأفعال الكلامية

الدكتور: العربي بومسحة

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي

- تيسمسيلت -

الملخص:

أسلوب النداء ظاهرة لغوية تصنف ضمن الأعمال اللغوية، يهدف المنادي بتوظيفه إلى طلب إقبال المنادى عن طريق مناداته بأشكاله وصوره المتعددة لأمر أو طلب ما، تستعمل فيه أدوات مخصوصة من أجل إخبار وتصويت وتقرير معنى من المعاني في الذات المتلقية لمضمون النداء؛ حيث تظهر قدرته الإنجازية في فعله الكلامي وبنيته اللغوية معا لتأدية وظيفة مركزية متمثلة في مقدرته التعبيرية والتلفظية الشائعة بين المجموعة اللسانية بنية استعمالته في كل الظروف والطبقات المقامية قصد إنشاء أفعال التخاطب بين المتكلم والمتلقي لخطاب النداء باعتباره من الأفعال التوجيهية التأثيرية.

وكثرة تداوله في اللغة العربية إشارة إلى حصول التواصل بين مستعمليها في علاقاتهم التخاطبية قصد إنتاج المعاني وبلوغ المقاصد؛ لذلك الكثير من القدامى النحويين العرب كانوا في دراساتهم لظاهرة النداء متقاربة مع المحدثين، حيث أشاروا إلى بعض ما تدعو إليه التداولية نحو: استعمالته في مختلف السياقات مع مراعاة قصدية المنادي، أو غرضه من النداء، أو مراعاة حال المتلقي.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الأفعال الكلامية، أسلوب النداء، المنادى.

Abstract:

The Style call is a linguistic phenomenon that is classified as a linguistic activity. The aim of the appeal is to use it to request the reaction of the called (Iqbal Al-Manada) by means of its various forms and forms of order or request, using specific tools to inform, vote and determine the meanings of the recipient's content. The Arabic language refers to the communication between its users in their communication relations in order to produce meanings and achieve the goals; so many of the old Arab grammarians were in their studies of the phenomenon of appeal close to modernists, where they pointed to some of the call for deliberation about: its uses in different contexts Taking into account the intentional caller, or purpose of the appeal, or taking into account the case of the recipient.

Key words: Pragmatics - Speech acts -Style call -Vocative.

إنّ الدّارس لتاريخية الدّرس التّحوي العربي، يخرج بنتيجة مفادها بأنّ الأحكام على المفاهيم التّحوية العربية في تراثنا لازالت تحتاج إلى إعادة النّظر من حيث المفاهيم والمصطلحات والإجراءات التي جعلت الكثير من الباحثين على اختلاف اتّجاهاتهم الفلسفية والمعرفية تؤمن إيماناً جازماً بأنّها مفاهيم تعقيدية معيارية يتوقّف أمرها عند حدود ما يمليه الجانب التّركيبي.

ولعلّ أهمّ ما يميّز مثل هذه الأحكام المعيارية ما نجده مجسّداً بوضوح عند أنصار مدرسة البصرة الذين غدوا يضعون المعايير والمقاييس التي لربّما إذا ما قورنت بأهل الكوفة وجدنا أهلها يعطون الأهمية البالغة إلى الجانب العقلي المنطقي الوظيفي لكثير من المفاهيم التّحوية على الرّغم من أنّ المدرسة البصرية هي السّابقة في الدّراسات التّحوية، وأنّ كثيراً من المحدثين التّحويين قد أجمعوا على نضج الدّرس التّحوي الكوفي؛ الأمر الذي أهّل هذا الدّرس التّحوي العربي لينحو إلى مساندة الدّرس الوظيفي التّداولي في العديد من السّياقات.

في ضوء هذه المعطيات، نحاول أن نقف عند بعض المحطّات السّياقية لتداولية أسلوب النّداء في تراثنا التّحوي، نعتقد - غير جازمين - من خلالها أنّها استطاعت أن تحقّق تجليات نظرية الأفعال الكلامية لهذا الأسلوب.

إشكالية تنطلق من محاولة قراءة لتراثنا التّحوي قصد الكشف عن بعض ملامح نظرية الأفعال الكلامية في هذا الأسلوب، وهي إشكالية مركّبة ومعقّدة في آن معاً، تكاد تنفتح على مجموعة أسئلة نراها جوهرية، يمكن حصرها في الآتي:

كيف تعرّف التّداولية عند بعض المنظرين؟، وما القصديّة من الأفعال الكلامية؟، وكيف تفضنّ القدماء العرب إلى الأغراض والمقاصد والمقامات انطلاقاً من أسلوب النّداء؟

التّداولية la pragmatique اتّجاه لغوي نما وترعرع في رحاب الثّقافة اللّغوية الغربيّة، وهي ترجمة «للمصطلحين، المصطلح الانجليزي pragmatics بمعنى هذا المذهب اللّغوي التّواصلية الجديد الذي تعرف به هذه المقالة، والمصطلح الفرنسي la pragmatique بنفس المعنى، وليس ترجمة لمصطلح le pragmatisme الفرنسي الذي يعني الفلسفة التّفعية الدّارئية»⁽¹⁾.

وأما عن تاريخية ارتباط هذا الاتّجاه باللّسانيات، فيعزى إلى اللّغة، حيث كانت «كانت اللّسانيات حتّى الجيل الذي تلا بلومفيلد تهتم بالفوناتيكا، والفنولوجيا، وتهتم على استحياء بالقوانين المرفوفونيمية، وتغيّر هذا بالاهتمام بعد ظهور تشومسكي فقد جعل التّركيب syntax، وهو مركز البحث اللّساني»⁽²⁾، لأنّ اللّسانيات تدرس اللّغة كنظام خارج سياق المتكلم. أمّا التّداولية، فتهتم بدراسة المعاني التي تتحدّد في مواقف ومقامات معيّنة.

ومادامت اللّغة تمثّل الملكة الّتي يستعملها البشر لتفّاهم فيما بينهم، فهي تعدّ نظاما تواصليا تبليغيا على نحو ما ذهب إليه (أندري مارتيني André Martinet) كونها تصنّف ضمن المؤسّسات الإنسانيّة النّاشئة في المجتمع قصد بناء عملية الاتّصال بين أفرادها. ولذلك، فإنّ التّداولية تدرس اللّغة انطلاقا من زوايا متّصلة بجهات الحياة الإنسانيّة المحسّدة في وصف العلاقات بين اللّغة ومستعملها⁽³⁾.

وعلى ما يبدو، هذا العلم يهتم بدراسة علاقة اللّغة بمستعملها قصد إرساء قوانين و مبادئ للحوار والحجاج في إطار ضوابط متينة مع المقام الّذي ينتج فيه الكلام؛ لهذا تدرج ضمن حقول الدّراسات اللّسانيّة «علم جديد للتّواصل يسمح بوصف، وتحليل، وبناء استراتيجيات التّخاطب اليومي بين المتكلّمين في ظروف مختلفة»⁽⁴⁾، لأنّه يدرس كيفية تواصل النّاس عبر إنتاجهم لأفعال كلامية ملموسة تؤطّرها الطّروف والمقامات. هذا الأمر، يقوّه (صلاح فضل) في قوله: «لها من ذلك الفرع العلمي المتكوّن من مجموعة العلوم اللّغوية الّتي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصّة، ووظائف الأقوال اللّغوية وخصائصها خلال إجراءات التّواصل بشكل عام»⁽⁵⁾.

بذلك نضمن الممارسة الفعلية للّغة، لأنّها تركز على الجوانب الوظيفية لها وعلاقتها بمختلف نشاطات الحياة الإنسانيّة مع تحليل عمليات الكلام والتّواصل. وهذا ما جعل اللّغة تنماز بوظيفة رئيسة هي التّواصل بين أفراد المجموعة البشريّة ضمن مأسسة المجتمع؛ لأنّ المجتمع هو الّذي يساهم في بناء التّواصل (اللّغوي أو غير اللّغوي) وإنتاج الملفوظات اللّسانيّة لها.

إذاً، التّداولية في جوهرها قائمة على رفض الثنائيّة المعروفة في الفكر اللّساني: «اللّغة /الكلام (Langue/parole) الّتي نادى بها رائد اللّسانيّات الحديثة (دوسوسير) F.de. Sussure القائلة بأنّ (اللّغة) وحدها دون (الكلام)، هي الجديرة بالدّراسة العلميّة. وعلى ذلك فإنّ (التّداولية) تعنى بالبحث في العلاقات القائمة بين اللّغة ومتداوليها من النّاطقين بها. فتأخذ على عاتقها تحليل عمليات الكلام ووصف وظائف الأقوال اللّغوية وخصائصها لدى التّواصل اللّغوي»⁽⁶⁾؛ فهي تخصص لساني يضبط موضوعه في إطار الاستعمال، أو في التّحقق الفعلي الإنجازي لفعل التّلفظ أو اللّغة في الاستعمال، أي دراسة ووصف مقامات استعمال المتكلّم للّغة أثناء التّخاطب مع غيره. كما تهتم التّداولية بكيفية تأويل مستعمل اللّغة لهذه الخطابات في حدود ما يفرضه السّياق بأشكاله.

وفق هذا الطّرح، جاءت التّداولية كردّة فعل على تلك العلاقة الضّروية الاعتبارية بين الدّال والمدلول؛ فالدّال علامة لغوية تتخاطب بها الجماعة اللّسانية. أمّا المدلول، فهو معنى لغوي متعارف عليه من لدن هذه

الجماعة، والدّال «يُحيل على المدلول وفق علاقة عرفية اعتبارية تقوم هذه العلاقة، من خلال اعتباريتها، بإنتاج المعاني وتداولها وفق قواعد خاصّة»⁽⁷⁾.

أمّا بخصوص نظرية الأفعال الكلامية (Les actes de langage) التي نظر لها الفيلسوف أوستين (John Langshaw Austin)، فتعدّ «قطب الرّحى في الدّراسات اللّسانية التّداولية المعاصرة»⁽⁸⁾، والفضل يعود إلى فرع فلسفة اللّغة العادية (philosophie du langage ordinaire)، الذي نشأ بين أحضان ظاهرة الأفعال الكلامية⁽⁹⁾؛ باعتبار أنّها تبنت مسألة طبيعة وفلسفة اللّغة، إذ ركّزت على المعاني العادية التي تتغيّر بحسب مقامات الأحوال.

هذه النّظرية، تعدّ من أهمّ المفاهيم الجوهرية والآليات المركزية التي تقوم عليها اللّسانيات التّداولية لما تتضمنه من أفكار وأطروحات لسانية نحو: القصديّة والإفادة والإشارات، والافتراض السّابق، والاستلزام الحواري، والحجاج.

ويقصد بها إنّ التّلفظ بكلام هو فعل كلامي، وإلى جانب معنى معيّن هناك قوّة محرّكة للفظ التي تحمل في ذاتها شحنات ناتجة عن فعل القول، ولذا تعدّ أنّ كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري⁽¹⁰⁾.

على هذا التّهج، لا يمكن أن يكون الفعل الإنجازي ناجحاً تامّاً منتجاً- في رأي أوستين- دون أن يحدث تأثيراً على المخاطب...⁽¹¹⁾، لأنّ اللّغة تتحقّق وتتجسّد في عمليات التّلفظ والخطاب، بحكم وجود علاقة بين هذه العملية وفعل الكلام الذي يستلزم السّياق المتواضع عليه.

هذا الأمر، ما أكّده (كارل ديتربوننتج) في قوله: «ما يزال يجب على تحليل الفعل الكلامي أن يشتغل بمشكلة توجيه التّفاعل والأعراف (المواضع) للإسهام في النّظرية إلى مجال يضمّ القوّة والتّأثير التّواصلية»⁽¹²⁾؛ حيث لا قيمة للكلام الناتج عن الدّات المتكلّمة، إذا لم يحقّق فيه الفعل الكلامي قوّة إنجازية أو تأثيرية في سلوك الدّات المتلقية له.

لأنّ نظرية أفعال الكلام تقوم أساساً على فرضية القيام بفعل خاضع لقواعد مضبوطة ومواضع، تساهم بحظ وافر في تفسير وتحديد وضعية المتلقي ونظام معتقداته ومواقفه السلوكية انطلاقاً من تلقّظه⁽¹³⁾؛ وهذه المواضع والمعطيات السّياقية التّفسيّة والثّقافية والاجتماعية، يتأسّس في ضوئها الفعل الكلامي الذي يجسّد سلوكاً مقصوداً ينتج عن دافعية لتحقيق أغراض ومقاصد مستهدفة، تفضي إلى إنجاح وتركيب الموقف الكلامي برمّته.

من هذه الجهة، تتشكّل القصدية (Intentionnalité) من الفعل الكلامي في كونها مرتبطة بغرض المتكلم وبلغته المنجزة؛ وهذا الانجاز ينظر إليه باعتباره جانبا قسديا للفعل الكلامي في إطار موقف تواصل، والذي يتضمن فيه كلّ فعل كلامي العلاقات الخارجية والداخلية للمتكلّمين والسامعين لكي تظهر قوته الإنجازية⁽¹⁴⁾، لأن الغرض من الفعل الكلامي في اللغة لا نحجره في التعبير فقط، بل يتعداه إلى عمليات التأثير والتأثر في الغير بنية تقرير سلوك أو توجيهه أو تعديل حالة أو عمل أو تصرف اجتماعي يتحقق أو ينجز أثناء التلّفظ به.

وهذه الأفعال الثلاثة حسب تقسيم أوستين – فعل لفظ (l'acte locutoire)، فعل انجاز (l'acte illocutoire)، فعل تأثير (l'acte perlocutoire)⁽¹⁵⁾ تساهم وفق مبدأ التعاون في خلق موقف كلامي يوحي بنجاح العملية التواصلية والتبليغية في آن معا، وهي أفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلّفظ بها في سياق معيّن بوساطة اللغة؛ و من مواصفات هذه الأفعال أن تنطلق من قصد المتكلم الذي يحرص كلّ الحرص على استعمال جميع الوسائل اللغوية للتعبير عن قصدياته وفق شروط تأسيسية مسبقة لأجل تبليغ الرسالة .

وقد ترتبط بعرفية الاستعمال كما يراها (كلاوس برينكر) «الأفعال الكلامية ليست قصدية فحسب، بل عرفية وأنها تنجز داخل الجماعة اللغوية وفق قواعد قد تعلّمها كلّ شريك لغوي في عملية تكيّفه الاجتماعي»⁽¹⁶⁾؛ لأنّ عرفية الاستعمال هي أمر آخر في خلق اختلافات على مستوى الخطاب، إذ بوساطته تخضع اللغة إلى الظروف والمقامات الحالية والمعنوية والتعبيرية المحيطة بالجماعة اللسانية التي تنجز بها أفعالا وخاصة حينما تتعدّد وتباين الأسبقية ومواقف التواصل اللغوي.

وفي هذه الوضعية، لا يمكننا أن نتخيّل تلقّظا بمعزل عن فعل الكلام، وإنّ الشريك اللغوي هو الذي يئمّطه حسب هذه الأعراف، وإنّ التلّفظ «كنمط يضمن عدة آليات من القول: انجازا وأداء وتأثيرا، وهي عملية لا تعرف دلالتها المرجعية إلّا من السياق... والذات المتكلّمة حسب مقصديتها تقف على ما توفّره اللغة من قواعد وقوانين»⁽¹⁷⁾.

وكلّ هذه الأفعال الكلامية التي تدرسها التداولية، هي التي تنجز في إطار عملية الخطاب بمجرد التلّفظ بها في سياق مناسب، المؤلّفة من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي سليم ينتج عنه معنى محدّد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يجيل إليه، وهكذا عرفية «هذه الأفعال هي من جهة شرط لكي يستطيع المتكلم أن يفهم السامع بمنطوق محدّد، ماذا يريد منه، غير أنّها من جهة تتيح الخداع والكذب والحيلة»⁽¹⁸⁾.

وفي حقيقة الأمر، إذا ما أردنا أن نخرج من جهة الخداع والتلفيق، علينا بأن نأخذ بقواعد سيرل (Searle) التأسيسية المحدّدة لقواعد وأدبيات التخاطب من إخلاص ونية...، والجماعة اللغوية «قد تعارفت سلفا على

نظام معيّن للدلالة على أفكار معيّنة»⁽¹⁹⁾، لأنّ هذا النظام تتواضع عليه الجماعات اللسانية كي تعبر عن أغراضها ومقاصدها.

وتأسيسا على ما تقدّم من تصورات فكرية ومرجعيات معرفية استهدفت التّظيرية التّداولية وقطب رحاها نظرية الأفعال الكلاميّة، نسعى متّبعين ملاحظهما في أسلوب النّداء، الذي - غالبا - ما يعرف في الاصطلاح التّحوي على أنّه تركيب طلبي يقصد به تنبيه المنادى ودعوته بإحدى أدوات النّداء مذكورة أو محذوفة لإبلاغه أمرا يريد المنادى وأدواته المتداولة عند نجاتنا: « يا، أيا، هيا، أي، الهزمة، ينادى بالأربع الأولى منها للبعيد، أو ما نزل منزلة كالتّائم والسّاهي وينادى القريب بالهزمة، وقد ينادى بغيرها لضرب من التّوكيد»⁽²⁰⁾.

الملاحظ على هذا التوزيع لهذه الأدوات عند نجاتنا، يستند إلى مسألة المسافة من جهة القرب أو البعد ما بين المنادي والمنادى على نية الحقيقة أو المجاز؛ أمّا قضية التّصويت، فتعدّ غاية من النّداء عند القدامى من التّحويين نحو الميل والعطف، كما أوردها ابن يعيش (موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلية المتوفى سنة 643هـ): في قوله « النّداء ليس بإخبار، وإمّا هو نفسُ التّصويت بالمنادى، ثمّ يقع الإخبار عنه فيما بعد، فتقول: "ناديْتُ زيدا"»⁽²¹⁾، وهنا قصدية التّصويت بالمنادى ليميل ويعطف على المنادى ثم تأتي درجة الإخبار.

و الجملة النّداية تتألف من أربعة عناصر⁽²²⁾:

- 1- المنادي: وهو المتكلّم الذي يبعث النّداء، وقد يختفي في التّركيب السّطحي للجملة.
- 2- المنادى: وهو المخاطب أو (المتلقي)، واللفظ الدّال عليه ينصب أو يبنى على الضّم في محل نصب.
- 3- أداة النّداء: وهي الأداة المستعملة لغرض النّداء، وقد لا تظهر في التّركيب، فيدل عليها الموقف اللّغوي.
- 4- جواب النّداء (المنادى به): وهو المضمون المقصود بتليغه إلى المنادى، وقد يكون جملة خبرية أو طلبية أو شرطية، لم يعن به النّحاة العرب على اعتبار أنّه يدرج ضمن الجمل المستأنفة، كما أشار إليه (محمد شاوش) من حمل النّداء على الجمل المستقلّة التي تتصدّر الكلام أو تستأنف لتقع في بنائه على اعتبار الجملة النّداية تمثّل سلسلة متتالية مساهمة في تركيب النّص⁽²³⁾.

أمّا حكم المنادى من حيث الإعراب، فوجوب النّصب لأنّ أصله مفعول به لفعل محذوف تقديره أدعو، أو أنادي» إنّ المنادى منصوب، وما بني على الضّم فهو في محل نصب، وأنّ أدوات النّداء صارت بدلا من التّلفظ بالفعل المتروك إظهاره⁽²⁴⁾، والقصدية من النّداء لا نقصرها في التّنبه فقط - كما هو شائع - بل يخرج إلى معان أخرى توجهها مقامات تداولية تتحدّد بحالة المتوجّه إليه بالنّداء " مقتضى النّداء".

فمثلا في قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (25).

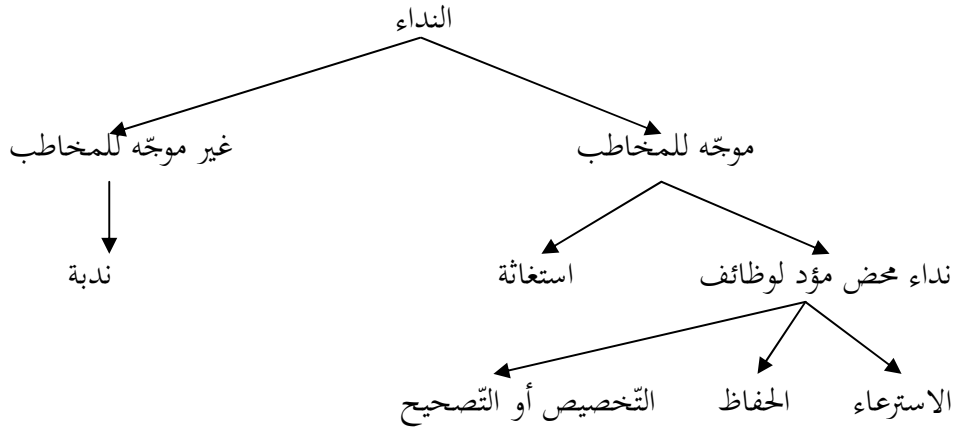
هنا الخالق عزّ وجلّ، يتوجه برسالة إلى المؤمنين بوساطة خطاب النداء الغرض منها الأمر بالصيام، وهو الإمساك عن الطّعام والشّراب بنية خالصة قصد زكاة النّفس وطهارتها من الرّذيلة، وفي تأويل هذا النّص يقول القرطبي: « اختلف أهل التّأويل في القول الذي وقع فيه التّشبيه بين فرض صومنا وصوم الذين من قبلنا: كمثل الذي كان عليه النّصارى وقيل: الاتفاق في الوقت والمقدار» (26).

والقصديّة من التّداء تجاوزت التّنبية - كما هو معروف عند السّواد الأعظم - وارتباط المنادى به يحيل إلى الوجوب في الامتثال للذّات القدسيّة المشرفّة، وما على المنادى إلا بالاستجابة حتّى يتحقّق الغرض بهذا الفعل الكلامي الذي يحفز المخاطب لقبول الرّسالة بكل عفوية وتشويق.

وتجلى بيان ذلك في كون المعنى المتضمن في القول تشخيص وأضحى حاضرا في العقل والقلب؛ لأنّ المنادى في الآية الكريمة له وظيفة مركزية في المقام الذي وقع فيه بدلالة التّخصيص الظّاهر في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)، حيث أسندت هذه الوظيفة إلى المكوّن الدّال على الكائن المنادى في مقام معيّن (27)، والمنادى به - في التّركيب السّابق - مضمون تبليغي مصدر بتنبية قصديته تموضع لنا السّياق الذي وقع فيه حتّى يتمكن الخطاب من المتلقي، وبهذا يجعلنا في شوق راغبين في استقبال الرّسالة المقدّسة متأثرين بهذا التّلوين الكلامي الموحى بالالتفات البلاغي الدّاعي إلى الرّغبة في استمالة المتلقي بغرض بعث الاطمئنان في نفسه.

هذا ما يدعونا إلى القول، بأنّ الملمح التّداولي من غرض التّداء قائم على ثنائيّة التّواصل بين المنادى والمنادى ضمن إطار الدعوة والتّنبية، ليسمع ما يلقي إليه بعد التّداء من الكلام ليعمل بمقتضاه قصد حصول الفائدة انطلاقا من الحالة التي يرد فيها خطاب التّداء الموجهة لمقصديته والمرتبطة بآلية الفعل الكلامي.

وعلى هذا الأساس، خصّ (أحمد المتوكّل) المنادى بوصفه فعلا كلاميا خطايا بأنّ تسند إليه مجموعة وظائف من قبيل: الاسترعاء، والحفاظ، والتّخصيص، والتّصحيح، والتّعديل، بحسب وقوعه قبل الخطاب أو خلاله أو بعده على التّرتيب بناء على أدواره وفق الرسم الآتي (28):



وفي المقابل، ألفينا (محمود نحلة) يقول « لا يعد النداء فعلا كلاميا، لأنه لا يعبر عن قضية Proposition أو لا يقوم على الإسناد»⁽²⁹⁾، ولكن أصل الإسناد عند النحاة تقديري ومرد ذلك إلى الفعل في هذا الأسلوب المحذوف المقدر "أنادي".

وإنّ العامل « فيه محذوف نابت عنه أداة، و إنّ أدوات النداء محصورة عندهم عددا، واستعمالا، مع مرونة تسمح لها بتبادل الأدوار في الاستعمال تبعا لمنزلة المنادى في ذهن المنادي، تلك هي المعاني التي يجسدها تعريف النحاة والبلاغيين للنداء، أو على الأصح أحد قسمي تعريف النحاة للنداء مع اتفاقهم على كونه جملة إنشائية طلبية منقولة إلى الإنشاء»⁽³⁰⁾.

ولعلّ (سيبويه) في هذا الشأن يوضّح قائلا: « إنّ النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب»⁽³¹⁾، وهذا يدل على التفات النحاة في تعريفهم النداء إلى الجانب الوظيفي السياقي الذي يقترب من الاستعمال ويجعله منتصبا حاضرا في الخطابات، لأنّ تعليل سيبويه لإضمار الفعل تبرّره كثرة الاستعمال وهو ملحظ سياقي كما أسلفنا .

ومرد هذا الاختلاف لدى القدماء والمحدثين على السواء في مسألة الإسناد للجملة الندائية، إلى طغيان نظرية العامل على الدراسات اللغوية؛ حيث عمد النحاة العرب القدامى على بناء اعتقادهم بأنّ حروف النداء قد أقيمت مقام الفعل "أدعو" أو "أنادي"، فقد صنفت جملة النداء ضمن الجملة الفعلية، و انتصاب « المنادى عند سيبويه على أنّه مفعول به وناصبه الفعل المقدر، وأصله عنده يا أدعو زيدا، فحذف الفعل حذفاً لازماً لكثرة الاستعمال لدلالة حرف النداء عليه و إفادته فائدته، وأجاز (المبرد) نصب المنادى على حرف النداء لسدّه مسدّ الفعل»⁽³²⁾.

أما على مستوى تحول التركيب، فإنّ أسلوب « النداء تركيب محول من بنية إنشائية غير طلبية أصلها (أدعو) عميقة إلى بنية سطحية(حرف النداء والمنطوق) وهو إنشاء طلبية، وبهذا التحول تخرج لنا المعاني الحسية

أو الحقيقية بصورة الموجودات»⁽³³⁾؛ فيالحذف لفعل النداء يقترب المنادى من المنادي وقت توجيه الدعوة والتصويت.

لأن مصدر اعتماد النحاة العرب على ظاهرة الحذف، ينطلق من الواقع اللغوي المتواضع عليه من قبل العرب رغبة في الميل إلى الإيجاز والاختصار؛ إذ يرتبط الحذف بمضمون الكلام وفحواه القادر على التأثيرية في المتلقي؛ فهو أداة لغوية إستراتيجية للاختزال الرمكاني الذي هو أحد مقاصد اللغة العربية.

والحذف - بصورة عامة - في أرقى منزلته المقامية يلطف الجمل، ويزيدها جمالا وبلاغة، ويعزز قدرتها الإنجازية والتأثيرية رغبة في إيصال المعاني المراد تبليغها للمتلقي، الذي يساهم هو الآخر في تقبل هذه الرسالة اللغوية بجرارة وفاعلية، ليحصل التواصل بين الطرفين (المنادي والمنادى) المؤسس والمبني على الاستدلال والأعراف الاجتماعية والتفسيية.

وفي هذا الباب، فقد أجاز (سيبويه) حذف حروف النداء في قوله: « إن شئت حذفتهن كلهن استغناء كقولك: حار بن كعب، وذلك أنه جعلهم بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه. ولا يحسن أن تقول: هذا، ولا رجل، وأنت تريد: يا هذا، يا رجل ولا يجوز ذلك في المبهم؛ لأن الحرف الذي ينبه به لزم المبهم كأنه صار بدلا من أي حين حذفته، فلم تقل يا أيها الرجل ولا يا أيها، ولكنك تقول إن شئت: من لا يزال محسناً افعل كذا وكذا؛ لأنه لا يكون وصفا لأي»⁽³⁴⁾؛ يتضح من القول، بأن معالجة سيبويه لظاهرة الحذف ترد إلى كثرة الاستعمال والتناقل، ودلالة السياق عليه في الواقع اللغوي هي الضابط الذي يتحكم في آلية جواز حذف حرف النداء مع كل اسم بغرض الإيجاز والاختصار، وفي الوقت نفسه تحدّد وتشير إلى معنى الحرف المحذوف.

وهناك تحول آخر على مستوى استعمال البنية الندائية، نلجأ فيه إلى بنية لغوية مغايرة، تولدت عن قوة انجازية جزاء الحذف الواقع لأسلوب النداء متمثلة في القلب الاستفهامي، كأن تنادي الغير مستفسرا عن الرحلة: متى يأتي القطار؟. هنا، التلطف بالفعل الكلامي للنداء قصديته تنصاع إلى قلب محول إلى بنية استفهامية لا غير؛ أما إذا «كان المخاطب عارفا بمدلول "أنا" أو "أنت" منتبها إلى المتكلم، فإن مخاطبة شخص ب "أنت"، دون أن تكون قد أسست لهذا التخاطب بالتنبيه إلى كونه المقصود بالمخاطب قد يعطل عملية التخاطب»⁽³⁵⁾، أي وجوب الحضور المعنوي والاعتباري للطرفين المتمثل في تعريف الذات المنادية بالذات التي يلقي عليها خطاب النداء حتى لا يفسد ويتشوش هذا الخطاب.

من هذه الجهة، تظهر لنا وظيفة النداء المحسنة في خلق قواعد خطابية تأسيسية بين المتكلم والمخاطب « النداء باعتباره وحدة قاعدية في الخطاب الشفهي والكتابي له أهمية بالغة، وأهميته تكمن في كونه البنية الخطابية

الأكثر دوراناً على الألسنة و الأقلام، لما تتمتع به هذه البنية من قدرة على التعبير عن مختلف الأغراض، والمشاعر الإنسانية، فالنداء هو الطريقة المثلى بصيغته الظاهرة والمحدوفة، وأشكاله المختلفة، وأساليبه المتنوعة للتعبير عن الغرض حين تقصر الوسائل الأخرى، من إشارة، وإملاء، وحركة، وغمزة، وبسمة» (36).

ويبين هذا الرأي، على أنّ هذه الاستراتيجيات الجديدة والوظيفية تجعل من المتلقي - في غالبية المقامات التداولية- ملتفتاً ناصتاً آخذاً برسالة الملفوظ الندائي، وبالخصوص وقت خروجه عن معناه الأصلي الموضوع له إلى معانٍ سياقية كالتمني، والاستفهام، والأمر، والنداء...، وهذه المعاني غير الأصلية لخطاب النداء توحى برسالة ضمنية ذات محتوى قضوي ينضوي عليها هذا الفعل الكلامي المراد منها التوجيه بلطف وحلم للذات المتلقية.

على هذا النهج، يعد النداء من المشيرات المقامية بواسطته يتحقق طرفان رئيسان في بنيته هما: تعيين المخاطب وتعيين المتكلم؛ أي بعمل التلّفظ بالنداء يعين الشخص نفسه متكلماً مصوتاً بذلك للمخاطب الذي يتوجه له بالخطاب، كما يعين المنادى مخاطباً بالتصريح حتى يتمكن المتكلم من توجيه القصد إليه، وذلك باستعمال تداولي لضميري "أنا" و "أنت" على الرغم من أنّه متيقن من علم المخاطب بذلك (37).

بهذا المشير المقامي، نجعل لخطاب النداء وظيفة عملية إجرائية استعمالية غايتها الإبلاغ والاتصال والإقناع والحجاج، فيها تستثمر كل الملامح التداولية لهذا الخطاب، ومن خلالها تصور كلّ المواقف الكلامية لتحصل الفائدة المستهدفة من قبل منتج النداء.

أما من حيث الوصف، فيتميز (أحمد المتوكّل) بين النداء كفعل لغوي Speech Act شأنه شأن الأفعال اللغوية كالأخبار، الاستفهام، الأمر... والمنادى كوظيفة أي كعلاقة Relation تسند إلى مكونات الجملة (38)، وهو بهذا التمييز يعدّ المنادى وصفاً لغوياً يحقق كفاية لغوية، حتّمت عليه بأن يضيفه إلى الوظائف التداولية الأربع (*).

وهذا التمييز، انطلق من تعريفه للوظيفة التداولية للمنادى المسندة إلى أحد مكونات الجملة في قوله: « المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معيّن» (39).

وبيان ذلك في بعض التراكيب الآتية:

1- زيد، ناولني الملح.

2- يا خالد.

3- اقترب يا طالع الجبل.

4- انزل أيها الفتى.

5- وا زيداه .

6- يا لزيد، لخالد .

7- يا لعمرو، لما أصابنا.

حيث تجردت الجملة الأولى من أداة النداء، تظهر وظيفتها في السياق التواصلي الإشاري الدال عليها، أما التراكيب الأخرى، فاشتملت على أدوات النداء (***) ورد فيها المنادى معرفة ومحيلة على المخاطب بنية إشراكه في فحوى النداء و هذا من شروط الفعل اللغوي الندائي عند (أحمد المتوكل). إضافة إلى ذلك، ارتبط إسناد المنادى ك(علاقة ووظيفة) في هذه التراكيب بالمقام، ومرد ذلك إلى مبدأ التلازم بينهما؛ أي وجود النداء (كفعل كلامي) يستلزم وجود المنادى (كوظيفة)، لذا اصطلح (أحمد المتوكل) على تسميتها وفق الترتيب الجملي ب: منادى النداء، منادى الندبة، منادى الاستغاثة.

وتأسيسا على وظيفة المنادى التداولية الخارجية، يقدر أن تؤسس بمفرده جملة مستقلة قائمة بذاتها، وبإمكانه أن يتموقع في صدر الجملة، كما ورد في المثال الثاني أو يقع في آخر الجملة نحو المثال الرابع. و إن الحمل في هذه الجمل تلازمه قوى كامنة إنجازية نحو: الالتماس، النصيح، والنهي، والاستغاثة، والندبة على الترتيب.

وبناء على هذا الإسناد، يتخذ المنادى وظيفة تداولية خارجية، لأنّ المكون المسند إليه ليس بموضوع من موضوعات المحمول؛ ويعزز هذا الطرح ما ذهب إليه (يوسف تغزاوي) في ربطه لوظيفة المنادى التداولية بالمقام المسندة إلى أحد مكونات الجملة، فبوساطة النداء كفعل لغوي تتحدّد جهة الجملة، وبه يستعين المتكلم حينما يشعر بأنّ متلقيه شارّد الذهن أو في حاجة إلى تنبيه وتصويت بقصدية الدخول معه في تواصل وتفاعل كلاميين متماسكين ومنسجمين في آن معا (40).

ما يمكن أن نستنتجه ممّا سبق، أسلوب النداء أحد الأساليب الخطابية المركزية في اللغة العربية؛ حيث حظي بمرتبة بالغة الأهمية عند النحاة العرب القدامى من حيث الدرس وبيان لوظائفه النحوية ودلالاته الاستعمالية في مختلف سياقاته التواصلية ضمن الطبقات المقامية المتعدّدة؛ حتّى وإن تأسّست أحكامهم النحوية على مبادئ إعرابية ذات ملامح وظيفية .

النداء أسلوب تركيبى شأنه شأن الأساليب العربية الأخرى كالاستفهام، والنهي، والأمر، و التخصيص، و غير ها؛ وهو مفهوم بنيوي، بحيث إذا قلنا: " جملة ندائية " يكون تحديدها بنوعية بنية هذه الجملة .

والفعل الكلامي في الخطاب الندائي وارد وثابت وأهميته في تراثنا التحوي تكمن في استعمالاته المختلفة، ومقدرته على التعبير عن مختلف الأغراض، وفوائده في العملية التبليغية التواصلية، وقوته الإنجازية تحصل في قبول الرسالة والانتباه إليها لما لأسلوب النداء في اللغة العربية من إفادة للتنبية والتوكيد، وكثرة تداوله تعكس إحالة مباشرة إلى تنبيه المتلقي وجعله مطمئنا إلى كل ما يلقي عليه من الملفوظات الندائية لإغراض وظيفية تبليغية تأثيرية تستهدف المنادى بالرسالة الموجهة إليه .

وتركيب النداء هو فعل لغوي تتجلى منزلته التداولية في كونه يحمل أفعالا كلامية إنجازية أو تأثيرية من قبيل الأوامر، والتواهي، والتوجيهات المرتبطة بالعادات والأعراف والأخلاق ... وغيرها يهدف المتكلم بتوظيفه إلى طلب إقبال المنادى عن طريق مناداته بأشكاله و صورته المتعددة لأمر أو طلب ما، تستعمل فيه أدوات مخصوصة من أجل إخبار وتصويت وتقرير معنى من المعاني في الذات المتلقية لمضمون النداء.

وإنّ وظيفته السياقية لا تحددها بنيته الحذفية عند نحائنا؛ لأننا نتمكن من فهم الأسلوب من سياق الكلام، إمّا لقرب المنادي من المنادى، أو للإيجاز والاقتصاد اللغويين في الكلام فحسب، بل إنّها تتداخل مع وظائف اللغة الاستعملية، لعل أبرزها التنبية، والتعجب، والتلذذ، والتهديد، والدعاء، والتوكيد، والإشارة والتلميح، والاستفهام... في التواصل والتبليغ لأنّ درجة القوة الإنجازية للفعل الندائي تختزل في قدرته التنبهية العالية الصائتة والتي تناسب مع ما يليها من مضمون النداء.

تتجلى الطّاقة الإنجازية للفعل الكلامي لأسلوب النداء وبنيته اللغوية في وظيفته المركزية المتمثلة في مقدرته التعبيرية والتلفظية الشائعة بين المجموعة اللسانية؛ حيث يستخدمه الناس في كلّ الظروف والطبقات المقامية قصد إنشاء أفعال التخاطب بين المتكلم والمتلقي لخطاب النداء باعتباره من الأفعال التوجيهية التأثيرية.

والغاية من هذه الأفعال التحفيز والتشجيع على قبول دعوات مقصودة لخلق ردود أفعال من قبل الذات المتلقية لهذا الخطاب، لأنّه يمثل جانبا رئيسا في هذا التواصل الذي يتضمن الكثير من المعاني المضمرّة الناتجة من المعاني الحقيقية لهذا التركيب اللغوي بكافة أشكاله النحوية ومشيراته المقالية والسياقية في آن معا.

وجملة الأمر، ظاهرة النداء في تراثنا اللغوي العربي وسيلة من وسائل التواصل والتداول بين الناس، توحى بخلق علاقات وأطر اجتماعية ونفسية ووجدانية بينهم لتضمن بذلك الاستمرارية بوساطة هذا التركيب من الجمل، لأنّ أحاديث الناس تكاد لا تخلو من النداء الذي يعدّ من أبرز أدوات هذا التخاطب المحسّد في المنظومة اللسانية، وبذلك نثبت تداولية اللغة من خلال أسلوب النداء.

الهوامش والإحالات:

1- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، أوت 2005، ص: 15.

- 2- صلاح الدين صالح حسنين: الدلالة والتحو، مكتبة الآداب، ط 1، (د.ت)، ص: 187.
- 3-Martinet (André): *Eléments de linguistique générale*, Armand Colin: Paris, 1980, p: 9.
- 4 - آن روبول، و جاك موشلار: التداولية اليوم، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، بيروت، دار الطليعة، ط 1، 2003، ص: 55. وينظر: فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: قنيني عبد القادر، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 2000، ص: 13.
- 5 - صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، أغسطس، 1992، ص: 10.
- 6 - فرناند هالين: التداولية، ترجمة: زياد عز الدين العوف، "مجلة الآداب الأجنبية"، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، ع 125، شتاء 2006، ص: 1.
- 7- سعيد بنكراد: السيميائيات وموضوعها، "علامات"، مجلة ثقافية محكمة تصدر في المغرب تعنى بالسيميائيات والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة، ع 16_2004، ص: 84.
- 8 - فان دايك: النص والسياق، (م.س)، ص: 125.
- 9 - ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، (م.س)، ص: 22.
- 10- ينظر: طالب سيد الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، الكويت، جامعة الكويت، 1994، ص: 9. وحافظ إسماعيلي علوي: التداوليات (علم استعمال اللغة)، وينظر: مسعود صحراوي: في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2011، ص: 51.
- 11- " Un acte illocutoire n'aura pas été effectué avec bon heur, ou avec succès, si un certain effet n'a pas été produit ". Austin (J. L. S.): quand dire c'est faire, traduction française de : Gilles Lane (How to do things with Words), Postface de François Récanati, éditions du seuil, Paris, 1970, p 124.
- 12- كارل ديتر بونتنج : المدخل إلى علم اللغة، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 2، 2006، ص: 297، 298. و :
- Moeschler(Jacques), Reboul(Anne) : *Dictionnaire Encyclopédique de Pragmatique*, éditions du seuil, Octobre 1994, p 523.
- 13- ينظر: نعمان بوقرة: نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد: 17، جانفي 2006، ص: 170.
- 14- ينظر: زتسيسلاف واورزنيك: مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1424هـ/2003م، ص. ص: 21-22.
- 15- ينظر: خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ط 1، ص: 96-97.

- 16- كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص (مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج)، ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2005، ص: 110.
- 17- ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2005، ص: 128.
- 18 - كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، (م.س)، ص: 111.
- 19 - محمد علي عبد الكريم الزديني: فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007، ص: 09.
- 20 - ينظر: مصطفى الغلايبي: جامع الدروس العربية، مراجعة أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1425هـ/2005م، ص: 552، ومحمود أحمد نخلة: النحو العربي، (أعلام ونصوص)، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص: 221.
- 21 - ابن يعيش، شرح المفصل، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج 1، ص: 316-317.
- 22 - ينظر: محمد خان: لغة القرآن الكريم (دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004، ص: 263.
- 23- ينظر: محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية التحوية العربية (تأسيس نحو النص)، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001، المجلد 2، ص: 709.
- 24- سيبويه (أبو بشر عمرو بن قنبر): الكتاب، تح: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجبل، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص: 211.
- 25 - سورة البقرة: الآية 183.
- 26 - القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري): الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص: 274.
- 27 - ينظر: أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة و النشر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص: 161.
- 28 - أحمد المتوكل: مسائل النحو العربي في قضايا الخطاب الوظيفي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، مارس 2009، ص: 106، 107.
- 29 - محمود أحمد نخلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية، 2002، ص: 114.
- 30 - مبارك تريكي: النداء بين التحويين والبلاغيين، "حوليات التراث"، مجلة تصدر بمستغمام، الجزائر، ع 2007/07، ص: 136.
- 31 - سيبويه: الكتاب، (م.س)، ج2، ص: 182.

- 32 – الإستراباذي (رضي الدين): شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، تح: رحاب عكاوي، بيروت، دار الفكر العربي، (د.ط)، 2000، ج1، ص:346.
- 33 – حمدان رضوان أبو عاصي: تراكيب أسلوب النداء في العربية (دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي)، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، مجلد 16، ع1، يناير 2008، ص: 229.
- 34 – سيويوه: الكتاب، (م.س)، ج2، ص: 230.
- 35 – نرجس باديس: المشيرات المقامية في اللغة العربية، مركز النشر الجامعي، تونس، ط1، 2009، ص: 272، 273.
- 36 – مبارك تريكي: النداء بين الوصف والتفسير، "علوم إنسانية"، مجلة دورية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية، السنة 4: ع 30، سبتمبر 2006، ص: 25.
- 37 – ينظر: نرجس باديس: المشيرات المقامية في اللغة العربية، (م.س)، ص: 248، 249.
- 38 – أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، (م.س)، ص: 161.
- * – الوظائف التداولية: اصطلاحات الدراسات اللغوية الحديثة على بعض من المفاهيم النحوية القديمة بوظائف ضمن أطر النحو الوظيفي توسم بالوظائف التداولية التي تسند إلى المكونات كالمبتدأ Theme، الذيل Tail، البؤرة Focus، المحور Topic، والمنادى Vocative.
- وهذه الوظائف التداولية Les Fonctions pragmatiques تقسم إلى قسمين: وظائف داخلية، وأخرى خارجية.
- الوظيفتان الداخليتان: البؤرة، المحور.
- الوظائف الخارجية: المبتدأ، الذيل، المنادى. ينظر: أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، (م.س)، ص: 7.
- 39 – م، ن، ص: 161.
- ** – يأخذ (أحمد المتوكل) على نحائنا العرب القدامى كثرة استعمالات أحرف النداء، إذ بلغت عندهم ثمان أدوات، وهي: (أ، أي، يا، أيا، هيا، آي، آ، وآ)، وهو بذلك يقترح تقليصها إلى عدد أقل، لأن بعض هذه الأدوات، ليست إلا بدائل لهجية كما هو الشأن بالنسبة ل(هيا) في مقابل (أيا)، كما أنه لم يعد مستعمل في اللغة العربية المعاصرة إلا بعض من الأدوات التي أحصاها النحاة العرب القدماء، وأهم الأدوات التي تستعمل الآن في البنيات الندائية للغة المعاصرة هي: أيها، يا، أ . ينظر: م، ن، الصفحات: 162، 165، 166.
- 40 – ينظر: يوسف تغزوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014، ص: 121.